Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك كان ذوو الأقدار في الدولة يسدون النصيحة لأبنائهم وذوي قرابتهم.. استمع إلى بديع الزمان يوصي ابن أخته بالعلم، والمواظبة على الدراسة بقوله: «أنت ابني ما دمت والعلم شأنك، والمدرسة مكانك، والدفتر أليفك والمحبرة حليفك، فإن قصرت ـ ولا إخالك ـ فغيري خالك».

وكتب بشر البلوي[1] ينصح بشار بن ضبابة بقوله:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد: فإني رأيتك في أول زمانك تغدو على العلماء، وتروح عنهم، وتحدث عن الله وعن ملائكته ورسله، وقد أصبحت تحدث عن معن[2] وعن عماله، وعن أبي مسلم وعن أصحابه. فبئس للظالمين بدلا، فمن خلفت على أهلك؟، أم على من تتكل في هول سفرك؟ أم بمن تثق في حال غربتك؟ أبا الله أم عليه؟ وكيف؟ ولست أخشى عليك إلا من قبله: لأنه قد أعذر إليك وأنذر، فعصيت أمره، وأطعت أعداءه، وخرجت مغاضباً تظن أن لن يقدر عليك، فاتق على نفسك الزلل، وأنزل عن مطيتك في كل جبل[3]، فاذا استويت أنت ومن معك على ظهورها[4] فلا تقل سبحان من سخر لنا هذا، لأن الله تبارك وتعالى قد كره أن يحمد على ما نهى عنه، ولكن قل: ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار»[5].

## (د) مصانعة الحكام:

اضطر الكثيرون، ممن يتصلون بالبلاط من قريب أو بعيد، أن يصانعوا

---

(١) كاتب سليط اللسان على أيام الرشيد أطلقه في الوزراء والولاة الذين يسامرون الأمراء والخلفاء ويأخذون القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، ويبيت هو على الطوى.

(٢) معن بن زائدة الشيباني من صنائع ابن هبيرة

(٣) كني بالجبل عن المهالك: يريد بهذا ألا يظل راكباً دابة الغواية وهي تتنقل به بين المهالك، حتى لا يهلك.

(٤) من قوله تعالى: ﴿فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين﴾.

(٥) اقتبسه من قوله تعالى: قالوا: «ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار». (المواهب الفتحية ٢/١٤٢).